

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٧٤) -

الفصاحة

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور

اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وستر في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك

الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:21](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك

ورسولك اما بعد فهذه الحلقة السابعة والاربعون - [00:00:41](#)

توصل للسنة الاسوة الحسنة موضوع هذه الحلقة الفصاحة الفصاحة تعاني الظهور والابادة يقال افصح الصبح اذا ظهر

ضوءه وسطع ويقال رجل فصيح ولسان فصيح اي بليغ وكونوا من نطق فهو فصيح. ومن لم ينطق فهو اعجم - [00:01:01](#)

الفصاحة يعني ربما تكون في المفرد وقد تكون في الجملة في المفرد الكلمة يعني ان تخلص من تنافر الحروف. الحفر منها انسيابية

وتناغم وشبهوا مسل للحروف المتناثرة قول ابن ابن القيس غداؤها مستجزرات الى العلا. كلمة ثقيلة بين حروفها تنافر كان كل -

[00:01:37](#)

حرف يعانق اخاه نعم خروصها من تنافر الحروف ومن الغرابة من مخالفة القياس اما في الكلام في الجملة خلوه من ضعف التأليف

وتنافر الكلمات وخلوص الكرام في الجملة من التعقيد - [00:02:08](#)

في القرآن الكريم تجد قول الله سبحانه وتعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فذكر ما يميزه به من الحيوان وهو البيان

المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير البيان النطق والفهم والابانة عن ذلك - [00:02:33](#)

الله جل وعلا يقول على لسان نبيه موسى واخي هارون ايه هو افصح مني لسانا فارسله معي يريد ان يصدقني اني اخاف ان

يكذبون. قال سنشد عضدك باخيك. ونجعل لك ما - [00:03:00](#)

طال فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون افصح مني لسانا اي احسن بيانا عما يريد ان يبينه. فارسله معي عونا

يصدقني يبين لهم عني ما اخاطبهم به ثم قال ايضا على لسانه - [00:03:19](#)

عندما ارسله الله عز وجل فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحل عقدة من لساني يفقه قولي الشافعي رحمه الله يقول

له كلمة جميلة يقول الفصاحة اذا استعملتها في الطاعة كانت اشفى واكفى في البيان وابلغ في الاعذار - [00:03:45](#)

فالفصاحة والبيان مما يعين على التعليم وعلى اقامة الدعوة ولهذا طلب موسى من ربه فقال احلوا عقدة من لساني افقها

قولي في السنة المطهرة حديث عبدالله ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا - [00:04:11](#)

فعجب النبي فعجب النبي صلى الله عليه وسلم لبيانهما فقال ان من البيان لسحرا ان من البيان لسحرا. والمراد بالبيان اجتماع

الفصاحة والبلاغة والذكاء مع زكاء القلب مع على اللسان. طب لماذا شبه بالسحر - [00:04:34](#)

لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له يقال هذا هو السحر الحلال السحر طبعا حرام الاصل في السحر لكن في هذا المقام لما

كان الكلام شديد التأثير وشديد النفاذ الى قلب من يستقبله ويتلقاه شبه بالسحر لقوة تأثيره. وقع خلاف جميل - [00:04:56](#)

يا ترى النبي صلى الله عليه وسلم مدح البيان ام ذمه؟ ان من البيان لسحرا. هل قصد ان يظلمه لان السحر باطل وفيه تمويل ام قصد ان يمدحه لان للسحر قوة ولان للسحر تأثيرا على نفس متحدثه ويقول ابو - [00:05:23](#)

العسكري هو من يعني اساطيل البلاغة الصحيح انه مدحه وتسميته اياه سحرا على وجه التعجب منه لانه لما ظن عمرو الزبرقان لما ظم عمرو الزبرقان ومدحه في حالة واحدة وصدق في مدحه وذمه في - [00:05:43](#)

ما ذكر تعجب النبي صلى الله عليه واله وسلم. لا شك ان القدرة على البيان والفصاحة من انجع الوسائل في تبليغ الدين. وقد رأينا كيف سأل موسى ربه ان يحلل عقدة من لسانه وان يعينه - [00:06:05](#)

او باخيه هارون لما وافصح منه لسانا. القدرة على الدفاع عن الحقوق المحامي الشاطر اللي عنده قدرة على تنظيم الحجة وايرادتها وترتيبها وسوقها سوفا بليغا صحيحا مرتبا منزما بحيث ولهذا كان - [00:06:23](#)

يقال الاسلام قضية عادلة ضيعها محامون فاشلون المحامي الفاشل خسر القضية العادلة الاسلام قضية عادلة ضيعها محامون فاشلون يعني قد يكون بعض الناس يستخدم هذه القدرة في الباطل ومن المحامين كثر - [00:06:43](#)

ان يستخدمون قدرتهم على التزويق المنطقي وتدنيقه في قلب الحقائق وفي تعكيس المعايير والموازين ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام انما انا بشر وقد يكون احدكم الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع - [00:07:12](#)

فمن قضيت له بغير حقه فانما اقتطع له قطعة من النار فليأخذها او فليدعها لان قضاء القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا الحلال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله ما شرعه الله ورسوله. لا شك ان - [00:07:37](#)

البلاغة والفصاحة تأثير كبير جدا على المستمع يجعله تشرق ابو لهب اعماق الناس يجعل المتحدث كش اب له اعناق الناس ويصفون اليه آآ يقول آآ يعني اه سبحان كان يضرب به المسل في في البلاغة - [00:08:02](#)

لقد علم الحي اليمانيون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها فاذا قلت اما بعد ما في حد يتكلم بعدي لقد علم الحي ليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها - [00:08:30](#)

ايضا فصاحة وسيلة لكي تتذوق وتعرف اعجاز القرآن. ولهذا ابو هاني العسكري يقول ان احق العلوم بالتعلم واولاها تحفظ بعد المعرفة بالله عز وجل علم البلاغة طبعا فيه ترتيب لكل واحد له دوره في الترتيب هذا ترتيبه يعني امام البلاغة. علم البلاغة - [00:08:48](#)

وعلم الفصاحة الذي يعرف به اعجاز كتاب الله. عشان تتذوق القرآن الكريم. وتقف على اسرار اعجازه لابد من تحقيقي بهذا العلم الذي يعرف به اعجاز كتاب الله الناطق بالحق الهادي الى سبيل الرشاد المدلول به على - [00:09:14](#)

صدق الرسالة وصحة النبوة. الفصاحة قد ترجع الى المعنى ان يخلص الكلام من التعقيد وقد ترجع الى الاله اللفظ كل كلمة عربية اصيلة فيها تنافر في في الحروف ولا وعورة - [00:09:34](#)

في الالفاز ينبو عنها سمع المتلقي لها. طب عشان نتعلم الفصاحة ازاي؟ ان تكثر من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة فالنبي افصح الناس وابلق الناس وايبين الناس وهو خير من نطق بالضاد او يقول الضاد اللغة العربية اسمها لغة الضاد لان اصعب وادق حاجة فيها الضاد - [00:09:53](#)

فافصح من نطق بالضاد صلوات ربي وسلامه عليه ان تعلم يكون لك دور في تعلم اللغة العربية والفصاحة والبلاغة ان تجالس الفصحاء والبلغاء والشعراء تأخذ من كلماتهم وتستقي من من مفرداتهم - [00:10:23](#)

قوة الشيء من من القراءة في يعني كتب الادب والشعر وكذا وعندما تتحدث تنتقي من الكلام اطيبا تنتقي اطيب القول كما ينتقى اطيب الثمر. طبعا واحد بيقول يا عمي كنت فين؟ ده احنا في بلاد العم سامي. ده احنا يا دوب عايزين نطق عربي بس. نطق حتى باللغات العوام. معلش خلي - [00:10:43](#)

هذا الامر عبارة عن شيء تتشوف اليه نفسك. وتطلع له. ان فاتك ان فاتك انت فاحرص على الا يفوتك على مستوى اولادك واستقدم لهم من المعلمين ومن المربين من يعينهم على ذلك ان شاء الله - [00:11:09](#)

لقد قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم كان افصح من نطق بالضاد وفي عبارات يعني قالها لم يسبق عليها. مسلا كلمة مات حتف انفه حمل الوطيس مشتدة يعني المعارضة لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:29](#)

ابو بكر الصديق حدث ولا حرج بس فقط لقطه من كلامه ان اكيس الكيس التقوى ان احمق الحمق الفجور ان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه. وان اضعفكم عند القوي حتى اخذ منه الحق - [00:11:49](#)

كان عمر يقول وكان من افصح الناس ابيانهم ان بعض الطمع فقر وان بعض اليأس غنى وانكم تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون. وانتم مؤجلون في دار غرور - [00:12:12](#)

كنتم على عهد رسول الله تؤخذون بالوحي. فمن اصر شيئا اخذ بسريرته ومن اعلن شيئا اخذ بعنانيته فظاهر الى حسن احسن اخلاقكم والله اعلم بالسرائر. الى اخر ما قال رضي الله عنه وارضاه - [00:12:32](#)

يعني امنا عائشة تعجب كانت من افصح الناس. يقول موسى ابن طلحة ما رأيت احدا افصح من عائشة لا تستهينوا بقدر النساء النساء في تاريخنا كنا قامات وهامات شامخة الحافظ بن عساكر كان في شيوخه ست وثمانون امرأة - [00:12:51](#)

بيعلموه الحديث حافظ ابن حجر كان في شيوخه من تلقى عنهم العلم محدثات فقيها مشهورات احمد ابن حنبل كانت تعظه رابعة العدوية فيجلس لها من خلف ستار وتعظه فيبيكي وتتحضر دموعه - [00:13:17](#)

يعني على وجهه. المرأة اللي ارتبطت في حسنا بالشهوة فقط وبالفراش فقط. هذه يعني هذه صورة لا ينبغي ان تغطي او ان تحجب الجانب المشرق والمضيء في حياة المرأة المسلمة المحدثه الفقيهه يعني الادبية الشاعرة - [00:13:37](#)

صاحبة الورع صاحبة الديانة صاحبة الخلق العالي الرفيع. صحبة الفصاحة والبلاغة والبيان. حديس اسماء بنت لما جات وخطبت امام النبي وعرضت قضية النساء امام قال هل رأيتم احدا يعني ابين في خطابه من هذه قد ما كنا نظن ان امرأة تبلغ ما بلغت - [00:14:00](#)

يغضان الله عن رسول الله وعن اصحابه من كلام امنا عائشة وهي ترسي اباها ابا بكر عندما مات نعم نضر الله وجهك يا ابتي لقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها - [00:14:28](#)

وكنت للاخرة معزا باقبالك عليها كنت للدنيا مذلا باجبارك عنها. وكنت للاخرة معزا باخبارك عليها نعم ولو كان اجل الرزايا بعد رسول الله رزقك. اعظم مصيبة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:46](#)

رزقه واكبر المصائب فقدك فعليك سلام الله ورحمته غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيه. انا مش كارهة قضاء ربنا اذا قضاه الله عز وجل الحمد لله. نعم رضيينا بالله ربنا - [00:15:08](#)

وبالاسلام ديننا ومحمد نبيا ورسولا يقول لك واحد اسمه الحسن بن الفضل دخل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم. كل شاب صغير فاحب ان يتكلم فزجر قال يا صبي تتكلم في هذا المقام - [00:15:27](#)

كبر في منهم اكبر منك واسن منك واوجه منك قال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من سليمان عليه السلام حين قال له الهدهد احط بما لم تحط به - [00:15:48](#)

العلم ما ليس عندك ثم قال الم تر ان الله فهم الحكم سليمان ففهمناها ميل سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان داود اولى فهمناها سليمان وكلا اتينا حكم وعلما. من لطيف ويزكر جارية الاصمعي. ايه قصة جارية الاصمعي دية - [00:16:11](#)

بنية صغيرة كما تستغفر الله عز وجل في جوف الليل ثم تقول استغفر الله لذنبي كله. طفلة فاستمع لها الاصمعي فقال يا صغيرة تستغفرين الله وما جرى عليك قدم في السماء. لسه يا بنت صغيرة لم يجد عليك قلم التكليف تستغفرين الله - [00:16:38](#)

وما جرى عليك قلم في السماء فقالت يا امام اسمع الباقي استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله مثل الغزال ناعما في دله انتصف الليل ولم اصل له او لم اصلي على خلاف الروايات - [00:17:04](#)

وقيل في القصة انها اغتابت صغيرة زميلة لها اغتاب صغيرة عندما قالت قتلت انسانا بغير ظلي مثل الغزالي ناعما في دله انتصف الليل ولم اصل له مش عارف اوصل له علشان يعني استعته واستحل مما فعلت به - [00:17:27](#)

قال لها قاتلك الله ما افصحك ما افصحك! ما هذا الذي تقولينه! قالت واي فصاحة تلك ان كتاب الله عز وجل قد جمع في اية واحدة

خبران وبشارتان وامران ونهيان في قول الله - [00:17:49](#)

جل جلاله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من

المرسلين. فقال لها يا صغيرة اني جاهل اتعلم منك اليوم. انا لسه بتعلم - [00:18:11](#)

واتعلم منك يا صغيرة اني جاهل اتعلم منك اليوم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وهذه القصة اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا

عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين كان محمد ابن سيرين يقول ما رأيت على رجل اجمل من فصاحة - [00:18:31](#)

ما رأيت على رجل اجمل من فصاحة. يحيى ابن خالد كان يقول ما رأيت الى القط الا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحاً عظم في

صدري وان قصر سقط من عيني - [00:19:00](#)

وكان الشاعر يقول لسان الفتى نصف ونصف فؤاده الانسان ده عبارة عن حنتين اللسان والقلب فلم يبق الا صورة اللحم والدم. البابي

شوية تياب. شوية فراش. لكن لسان الفتى نصفه - [00:19:19](#)

ونصف فؤاده فلم تبقى الا صورة اللحم والدم وقالوا ان اشهر بيت قالته العرب نعم قول ابي ذئب والنفس راغبة اذا رغبت واذا ترد

الى قليل تقنع تفجيرة الشهيرة وتبلغ زي البلاعة وما تشبعش. والنفس راغبة اذا رغبتها. واذا ترد الى قليل تقنعه - [00:19:41](#)

نعم وقيل قول الاخر وما حملت ناقة فوق رحلها. نعم ابر واوفى ذمة من محمد وما حملت ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد

نعم وقيل قول الشعار صبا ما صبا. انطلق خلف الالهواء وكزا - [00:20:15](#)

حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعديه خلاص. انتهت كفاية الشيب والاسلام للمرء ناهيا نعم كفى الشيب والاسلام

للمرء ناحية وقالوا ايضا منه قول الحطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا ينهب العرف بين الله والناس. ما تخافش تعمل معروف

نرميه - [00:20:43](#)

مش يضيع. ان ضاع عند النص فلنضيع عنده رب الناس جل جلاله لكن خد بقى المبالغات الكاذبة يقولون اكذب بيت خانتته العرب قول

الاعشى لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابرهم. قالوا الست دي لو جابت واحد وصيته الى لو كان ميت - [00:21:14](#)

باسناده الى صدرها ينتعش وتبعس فيه الروح مرة اخرى. لو اسندت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل اليها حتى يقول الناس مما رأوا

يا عجباً للميت الناشرين آآ يقول ابن عبدالضر ما زالت العرب تمدح البيان والفصاحة في اشعارها واخبارها. من ذلك احسنت -

[00:21:42](#)

ثابت يمدحك ابن عباس نعم فماذا قال اذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنتزعات لا ترى بينها فصلا كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع

لذي اربط في القول جدا ولا هزلا. شطب - [00:22:12](#)

فش حدا فيمكن كله بعديه يعني عبدالله بن المبارك هذا كان قمة في الزهد وقمة في العلم وقمة في التدين وقمة في الورع قال له

بقول لك يعني ابيات ابو دانا احسن تقديمه - [00:22:34](#)

واحسن التأدب بين يدي تقديمه واحد بيقول مررت بقبر ابن المبارك غدوة فوسعني وعظا وليس بناطقي نعم وقد كنت بالعلم الذي

في جوانحي غنيا وبالشيب الذي في مفارقي ولكنها الذكرى تنبه غافلا - [00:22:53](#)

اذا هي جاءت من رجال الحقائق هذا هو ابني مبارك. ماذا قال في الامام مالك دام قال صموت اذا ما الصمت زين اهله وفتاق ابيكار

الكلام المختم وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ونيطت لها الاداب - [00:23:19](#)

باللحم والدم الفصاحة اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد وان يرزقنا ان نتأسى باسوة الحسنه. سيدي الفصحاء وسيدي

البلغاء وسيد النجباء صلوات ربي وسلامه عليه. اللهم امين. وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

سبحانك اللهم وبحمدك - [00:23:44](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:13](#)